[14] عز وجل ولما ساق لكم ولاخوانكم المهاجرين رضي ا عنهم، وهم أحق الناس فلا تحسدوهم، وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة، وا ما زلتم مؤثرين إخوانكم من المهاجرين، وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الامر واختلافه علي أيديكم، وأبعد أن لا تحسدوا إخوانكم على خير ساقه ا تعالى إليهم، وإنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر، وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الامر، وكلاهما له أهل. فقال عمر وأبو عبيدة رضي ا عنهما: ما ينبغي لاحد من الناس أن يكون فوقك يا أبا بكر أنت صاحب الغار ثاني اثنين، وأمرك رسول ا صلى ا عليه وسلم بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الامر. فقال الانصار: وا ما نحسدكم على خير ساقه ا إليكم، وإنا لكما وصفت يا أبا بكر والحمد ، ولا أحد من خلق ا تعالى أحب إلينا منكم، ولا أرضى عندنا ولا أيمن ولكنا نشفق مما بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الانصار فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبدا ما بقيت هذه الامة، كان ذلك أجدر أن يعدل في أمة محمد صلى ا عليه وسلم وأن يكون بعضنا يتبع بعضا، فيشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الانصاري، ويشفق الانصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي. فقام أبو بكر، فحمد ا تعالى وأثنى عليه وقال: إن ا تعالى بعث محمدا صلى ا عليه وسلم رسولا إلى خلقه، وشهيدا على أمته ليعبدوا ا ويوحدوه وهم إذ ذاك يعبدون آلهة شتى، يزعمون أنها لهم شافعة، وعليهم بالغة نافعة، وإنما كانت حجارة منحوتة، وخشبا منجورة (1)، فاقرءوا إن شئتم " إنكم وما تعبدون من دون ا "، " ويعبدون من دون ا مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا "، وقالوا " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى ا زلفى " فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم، فخص ا تعالى المهاجرين الاولين رضي ا عنهم بتصديقه، والايمان به، والمواساة له والصبر معه على الشدة من قومهم، وإذلالهم وتكذيبهم إياهم وكل الناس مخالف عليهم، زار (2) لهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وإزراء الناس بهم واجتماع قومهم عليهم، فهو أول من عبد ا في الارض، وأول من آمن با تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم، وهم أولياؤه وعشيرته، وأحق الناس بالامر من بعده لا ينازعهم فيه إلا ظالم، وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام، رضيكم ا تعالى أنصارا لدينه ولرسوله، وجعل إليكم مهاجرته

---

(1) منجورة: أي صنعها النجار. (2) زار: عائب عليهم محقر لهم. (*)